

# حجة المستبصر الواعي

في نظم

سيرة الشيخ الكبير أحمد بن علي الرفاعي

قدس الله سره

بقلم خادم السلف

أبي بكر العدني ابن علي المشهور



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تمهيد

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير عبْدِ عبْدَه ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعدُ فهذه منظومة تعليمية جاءت على نسق المنظومات التي تؤدي دورا تعليميا تربويا في صفوف أجيالنا الغافلة عن قراءة التاريخ مربوطا بالديانة ، حيث إن القراءة المعاصرة فصلت بين التاريخ والدين ، ولهذا عملنا على إعادة اللحمة الشرعية بينهما بالنظم التعليمي المختصر ، مع الاهتمام بتجنب كل ما يشكل أمره على جيل الثقافة المركبة ، إما بتجاوز كل ما يشكل التعبير عن ذلك ، أو بتعليل ما أمكن تعليله من غامض العبارات والمسالك ، و لتخرج الأجيال من ظاهرة الصراع المستجد إلى الوعي المستمد .

فالإسلام خير كله ، والاختلاف رحمة لمن وعى قول الله تعالى : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ (١٧٨) ، إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ ﴿ ﴾ ، والذين رحمهم الله هم أولئك عرفوا سر القواسم المشتركة في الاختلاف المحمود .

وها أنت أيها القارئ مع علم من أعلام علم الإحسان .. علم الزهد والتصوف .. علم المراقبة لله تعالى على الوجه الذي يرضيه .. أنت مع الإمام أحمد الرفاعي واضع ومؤسس الطريقة الرفاعية ، وحامل لواء التربية الروحية الشرعية .

نسأل الله تعالى أن ينفعنا بما ورد في هذه المنظومة ، وأن يوفقنا لحسن الاتباع . آمين .

الناظم

سِأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُدِيمَ فَضْلَهُ  
 لِلْحَاضِرِينَ حَضْرَةَ الرَّفَاعِيِّ  
 وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ  
 وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ وَالْآتِبَاعِ  
 اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

## المقدمة

حَمْدًا لِمَوْلَانَا الْكَرِيمِ الرَّاعِي  
 سُبْحَانَهُ الْمُعْطِي بِلَا حَدٍّ وَلَا  
 تَمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا بَدَأَ  
 وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ مَشَىٰ  
 وَبَعْدُ فَاعْلَمَنَّ أَنَّ ذِكْرَ الْأَوْلِيَا  
 أَمْرٌ حَرِيٌّ أَنْ يُشَاعَ أَمْرُهُ  
 لِأَجْلِ هَذَا جَاءَ نَظْمِي شَاهِدًا  
 عَنْ سِرِّ أَخْبَارِ الرِّجَالِ الْأَتْقِيَا  
 كَمَثَلِ مَنْ حَازَ الذُّرَىٰ فِي عَضْرِهِ  
 أَكْرَمَ بِهِ مِنْ عَارِفِ بَيْنِ الْمَلَا  
 مَقَامُهُ مُسْتَوْجِبٌ إِشْهَارُهُ  
 وَخُصَّ فِي عَضْرِ تَمَادِي بَعْضُهُمْ  
 وَاخْتَلَطَتْ أَوْرَاقٌ مَنْ لَا عِنْدَهُ  
 أَوْ مَا يُقَالُ مِنْ نَشِيحٍ مُفْرِطٍ

مُحَرِّكَ الْأَسْبَابِ وَالِدَوَاعِي  
 حَضِرٍ لِعَبْدٍ صَادِقِ الْمَسَاعِي  
 نَجْمٌ عَلَى طَهِّ النَّبِيِّ الدَّاعِي  
 عَلَى طَرِيقِ الْحَقِّ بِاتِّبَاعِ  
 وَوَصَفَ كُلَّ مُخْبِتٍ رَجَاعِ  
 فِي عَضْرِنَا الْمَحْفُوفِ بِالْأَطْمَاعِ  
 بَلْ حُجَّةٌ لِلْمُسْتَفِيدِ الْوَاعِي  
 مَعَادِنِ الْأَسْرَارِ وَالْإِسْعَاعِ  
 شَيْخِ الشُّيُوخِ أَحْمَدَ الرَّفَاعِي  
 ذَكَرَاهُ يُحْيِي الْمَيِّتَ بِالْإِسْمَاعِ  
 وَالذُّوْدَ عَنْ مَنَهْجِهِ الْمُشَاعِ  
 فِي ذَمِّهِ الْمَشُوبِ بِالْإِقْدَاعِ  
 عِلْمٌ سِوَىٰ مَا جَاءَ فِي الْمَذْيَاعِ  
 أَوْ مِنْ أُولِي التَّفْرِيطِ وَالْأَقْمَاعِ

حَتَّىٰ غَدَا ذِكْرُ الرَّجَالِ وَصَمَّةً  
فَدَعُكَ مِنْ هَذَا وَذَاكَ وَانْتَبَهَ  
فَالْحَقُّ لَا يَخْفَىٰ وَإِنْ طَالَ الْمَدَىٰ  
فِي عَصْرِنَا وَشُبُهَةً ابْتِدَاعِ  
لِمَا سَيَأْتِي مِنْ بَيَانٍ وَاَعِي  
وَالْإِفْكَ لَا يَبْقَىٰ مَعَ الْإِقْنَاعِ

سِأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُدِيمَ فَضْلَهُ  
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ  
وَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

## نسبة الشيخ أحمد الرفاعي وميلاده ونشأته

نَسَبُهُ إِلَى الْحُسَيْنِ تَرْتَقِي  
وَالِدُهُ عَلِيُّ يَحْيَىٰ خَيْرٌ مَنْ  
وَأُمُّهُ مِنْ بَيْتِ آلِ حَسَنِ  
مَوْلِدُهُ بِقَرْيَةٍ صَغِيرَةٍ  
وَقِيلَ فِي أُخْرَىٰ كَمَا قَدْ ذَكَرُوا  
فِي سَادِسِ الْقُرُونِ مِنْ هِجْرَةٍ مَنْ  
مُحَرَّمٍ مِيلَادُهُ أَوْ رَجَبٍ  
نَسَأَتُهُ كَانَ عَلَىٰ تَأْدِبِ  
رِعَايَةٍ مُنْذُ الصَّبَا حَرِيَّةً  
وَخَالُهُ مَنْصُورٌ كَانَ قَائِمًا  
مُسْلَسَلًا مِنْ أَشْرَفِ الْأَبْصَاعِ  
فِي بَصْرَةَ الْعِرَاقِ بِالْإِجْمَاعِ  
سَبَطَ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرِ دَاعِي  
مِنْ جِهَةِ الْبَطَائِحِ الرَّوَاعِي  
بِحَاضِرِ الْعِرَاقِ ذِي الْمَرَاعِي  
نَالَ الْعُلَىٰ فِي جُمْلَةِ الْبِقَاعِ  
عَلَىٰ اخْتِلَافِ الْخَبْرِ الْمُدَاعِ  
فِي وَقْتِهِ الْمَصْرُوفِ فِي انْتِفَاعِ  
بِأَفْضَلِ السُّلُوكِ وَالطَّبَاعِ  
عَلَيْهِ فِي التَّسْلِيكِ وَالْإِسْمَاعِ

حَتَّىٰ غَدَا مُهَيَّأً مُسْتَجْمَعًا  
 مُطَّلِعًا عَلَىٰ عُلُومِ عَصْرِهِ  
 أَبُو شُجَاعِ الشَّافِعِيِّ قَالَ فِي  
 بَيِّنَاتِهِ مُحَدِّثٌ مُفَسِّرٌ  
 وَحَافِظٌ كَذَا فَتِيهٌ مُدْرِكٌ  
 وَقَارِئٌ مُجَوِّدٌ مَتَىٰ قَرَأَ  
 وَكَاتِمٌ لِلسَّرِّ فِي أَمْثَالِهِ  
 وَزَاهِدٌ مُجَاهِدٌ لِنَفْسِهِ  
 وَقَالَ فِيهِ الذَّهَبِيُّ أَنَّهُ  
 وَابْنُ الْعِمَادِ قَالَ فِيهِ مِثْلُهُ  
 لِفَتْحِ وَالتَّفْرِيرِ وَالِإِقْنَاعِ  
 مُحَقِّقًا مَذَاهِبَ الْإِجْمَاعِ  
 أَقْوَالِهِ عَنِ أَحْمَدَ الرَّفَاعِيِّ  
 وَعَلِمَ مَا مِثْلُهُ مِنْ وَاعِي  
 دَقَائِقِ الْفِقْهِ مَعَ اتِّسَاعِ  
 تَنَجُّدِ الْقُلُوبِ لِاسْتِمَاعِ  
 وَقُدُوةِ الْمُرِيدِ وَالْأَتْبَاعِ  
 وَدَائِمِ الْإِطْرَاقِ فِي إِدْمَاعِ  
 شَيْخِ الشُّيُوخِ صَادِقِ الْمَسَاعِي  
 وَكُلِّ ذِي عِلْمٍ وَذِي يِرَاعِ

سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُدِيمَ فَضْلَهُ  
 وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ  
 لِلْحَاضِرِينَ حَضْرَةَ الرَّفَاعِيِّ  
 وَالْأَلْبِ وَالْأَصْحَابِ وَالْأَتْبَاعِ  
 اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ

## سند الطريق والخرقة الرفاعية

أَكْرِمَ بِهَا طَرِيقَةَ مَشْهُورَةَ  
 قَدْ نَالَهَا الْإِمَامُ عَنْ أَشْيَاخِهِ  
 أَوْلَاهُمَا مَرْوِيَّةٌ عَنْ شَيْخِهِ  
 بِسَنَدٍ مُسَلَّسٍ الْإِيضَاعِ  
 مِنْ كَابِرٍ لِكَابِرٍ رَجَّاعِ  
 عَيْنِ الرِّجَالِ الْقَارِي الْمُرَاعِي

وَعَنْ أَبِي الْفَضْلِ عَلِيِّ كَافِحٍ #  
 عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الْعَلِيِّ الْمُتَمَدِّي  
 عَنْ شَيْخِهِ الشُّبَلِيِّ خَيْرِ مُخْبِتٍ  
 عَنْ السَّرِيِّ السَّقَطِيِّ مَنْ لَهُ  
 عَنْ الرِّضَا عَلَيْنَا أَكْرَمَ بِهَا  
 وَمِثْلُهَا الْأُخْرَى عَنْ الطَّائِيِّ مَنْ  
 إِمَامُنَا الْحَيْدَرُ خَيْرُ قُدْوَةٍ  
 أَمَّا طَرِيقُ آخَرَ مُسَلَّسٌ  
 عَنْ جُمْلَةٍ مِنَ الشُّيُوخِ الْكُرْمَا  
 وَهَكَذَا يَرْفَعُهَا لِأَصْلِهَا  
 تَأَسَّسَتْ فِي عَضْرِهِ طَرِيقَةٌ  
 اتَّبَعُهَا فِي الْأَرْضِ سَاحُوا وَدَعَوْا  
 حَتَّى غَدَتْ طَرِيقَةً مَبْنُوتَةٌ  
 فَاقْرَأْ وَدَقِّقْ مَا آتَى فِي شَأْنِهَا  
 عَنْ ابْنِ تُرْكَانِ الْعَلِيِّ الْوَاعِي  
 عَنْ الْإِمَامِ الْعَجَمِيِّ الرَّاعِي  
 عَنْ الْجُنَيْدِ الصُّوفِيِّ الشُّجَاعِ  
 أَخَذَ عَنِ الْكَرْحِيِّ ذِي الْيَقَاعِ  
 مَرْفُوعَةً إِلَى النَّبِيِّ الدَّاعِي  
 يَرْفَعُهَا إِلَى طَوِيلِ الْبَاعِ  
 عَنِ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمُرَاعِي  
 عَنْ خَالِهِ مَنُصُورِ خَيْرِ سَاعِي  
 إِلَى الْجُنَيْدِ سَيِّدِ الْأَشْيَاعِ  
 مَحْكُومَةَ الْإِسْنَادِ بِالْإِجْمَاعِ  
 شَمَاءَ صَارَتْ مَصْدَرُ الْإِشْعَاعِ  
 لِلَّهِ فِي صِدْقٍ وَفِي اتِّبَاعِ  
 فِي كُلِّ أَرْضٍ لِلَّهِ وَالْأَصْقَاعِ  
 عَنْ كُلِّ ثَبْتٍ وَاسِعِ الْإِبْدَاعِ

سِأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُدِيمَ فَضْلَهُ  
 وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ  
 لِلْحَاضِرِينَ حَضْرَةَ الرَّفَاعِي  
 وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ وَالْآتِبَاعِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

## منهج الإمام الرفاعي في السير إلى الله

مَنَهجُهُ الدَّعْوَةُ بِالْحُسْنَى عَلَى  
 يَحْتَرِمُ الْجَمِيعَ مِمَّنْ نَهَجُوا  
 وَكَثْرَةُ الْأَذْكَارِ فِي أَوْقَاتِهَا  
 وَتَوْبَةُ دَائِمَةٍ وَعَمَلٌ  
 وَإِلْتِبَاعُ دَائِمًا لِسُنَّةِ  
 تَوَاضِعٌ يُفِضِي إِلَى تَذَلُّلٍ  
 وَكَيْسَتِ الطَّرِيقُ لُبْسَ خِرْقَةٍ  
 وَلَا انْتِسَابًا لِأَبٍ أَوْ ذِي ثَقَى  
 وَمَنْ يَكُونُ فِي الطَّرِيقِ نَائِبًا  
 يَلْزِمُهُ الْخُلُوصُ مِنْ حِجَابِهِ  
 وَقَلْبُهُ مُفَرَّغٌ لِرَبِّهِ  
 فَمَا طَرِيقُ الْقَوْمِ فِي مَضْمُونِهَا  
 ذِكْرًا وَشُكْرًا فِي شُهُودِ مَنَّةٍ  
 وَالْبُعْدَ عَنْ دُنْيَا الْهُمُومِ وَالْبَلَا  
 فَهَذِهِ الشُّرُوطُ بَابُ الْإِرْتِقَا  
 فَكَمْ تَرَبَّى مِنْ مُرِيدٍ مُخْبِتٍ  
 وَعَالِمٍ وَنَاسِكٍ وَعَارِفٍ

لِلْحَاضِرِينَ حَضْرَةَ الرَّفَاعِيِّ

سِأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُدِيمَ فَضْلَهُ



وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ وَالْأَتْبَاعِ  
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

## مؤلفات الإمام الرفاعي ومراتب علمه وأحواله

قَدْ خَلَفَ الْإِمَامُ مِنْ تَأْلِيْفِهِ  
مِنْهَا طَرِيقُ الْعَبْدِ نَحْوَ رَبِّهِ  
وَالْحِكْمُ الَّتِي حَوَتْ أَلْفَاظَهُ  
وَشَرَحَهُ التَّنْبِيْهَ فَقَهَ الشَّافِعِي  
وَحَالَهُ الْقَوْمِ مَعَ مَوْلَاهُمْ  
وَكَمَلَهُ عِبَائِرُ عَظِيْمَةٌ  
بَنَى بِهَا الطَّرِيقَ فِي حَيَاتِهِ  
فَقَوْلُهُ فَتَحَ كَذَاكَ نُصَحُهُ  
وَكُلُّ مَنْ سَارَ عَلَيَّ نَهَجَ الْهُدَى  
وَصَارَ عَبْدًا خَالِصًا مُقْرَبًا  
فَكَمْ رُوِينَا مِنْ كَرَامَاتٍ لَهُ  
فَانظُرْ لَهَا فِي مَا أَتَى مِنْ ثَبَتٍ  
فَالْعَصْرُ مَحْفُوفٌ بِمَا لَا يَنْتَهِي  
وَالْحَقُّ أَنَّ الْأَمْرَ هَذَا ثَابِتٌ

أَسْفَارَ عِلْمٍ غَايَةَ الْإِبْدَاعِ  
وَالْبَهْجَةَ السَّمَاءِ فِي ارْتِفَاعِ  
وَمِثْلَهَا الْبُرْهَانَ بَابُ الدَّاعِي  
وَشَرَحَ بِسْمِ اللَّهِ بِاتِّسَاعِ  
أَكْرَمَ بِهَا مِنْ كُتُبِ ارْتِفَاعِ  
فِي نُصَحِهِ الصَّادِقِ لِلْأَتْبَاعِ  
وَفَتَحَ الْأَبْوَابَ لِلْمُلْتَمِعِ  
نُجْحَ لِقَابِ السَّالِكِ الْمَطْوَعِ  
طَوَى الطَّرِيقَ طَيَّةَ الشَّرَاعِ  
تَجَرِي لَهُ الْأَسْبَابُ فِي اسْتِتْبَاعِ  
تَوَاتَرَتْ نَقْلًا مَعَ الْإِجْمَاعِ  
وَاحْذَرْ كَلَامَ الْآفِكِ الْخَدَاعِ  
مِنْ هَجْمَةٍ مَحْكُومَةٍ الْإِقْدَاعِ  
فِي شَرْعِ طَهٍ وَاضِحِ الْإِفْنَاعِ

وَالشَّرْطُ صِدْقُ النَّقْلِ فِي الإِسْمَاعِ  
غَيْرَ ادِّعَاءٍ مِنْ دَعِ نَفَاعِ

فِي أُمَّةِ الإِسْلَامِ أَوْ مَنْ قَبَّلَهَا  
وَمَنْ يَكْذِبُ مَا لَهُ مِنْ سَنَدِ

لِلْحَاضِرِينَ حَضْرَةَ الرَّفَاعِيِّ  
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ وَالْأَتْبَاعِ

سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُدِيمَ فَضْلَهُ  
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

## موقع الكرامة وعلم الحقيقة في منهج التصوف

مُكَمَّلٌ أَرْكَانَ خَيْرِ دَاعِي  
عَنْ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ بِالإِجْمَاعِ  
شَرِيعَةً عَقِيدَةً الإِخْصَاعِ  
وَالرَّابِعُ الأَشْرَاطُ لِلأَوْضَاعِ  
يَرَاهُ فِي تَصَوُّفِ الأَشْيَاعِ  
مُصْطَلِحٌ مُقَسَّمِ الأَنْوَاعِ  
نَهْجٌ أُولِي الإِخْبَاتِ وَالإِدْقَاعِ  
مِنْ غَيْرِ إِفْرَاطٍ وَلَا اسْتِيعَابِ  
أَرْسَلَهُ المَوْلَى بِنَهْجِ وَاِعْيِ  
نَقَرُوهُ بِلُغَةِ الدَّوَاعِي

تَصَوُّفُ الإِسْلَامِ خَيْرٌ مَنَهْجِ  
أَسَاسُهُ الإِحْسَانُ فِيمَا جَاءَنَا  
فَالدِّينُ فِيمَا جَاءَنَا مُشْتَمِلٌ  
مَرَاتِبُ السُّلُوكِ نَهْجٌ ثَالِثٌ  
فَمَنْ أَرَادَ الزُّهْدَ فِي دِينِ الهُدَى  
فِي طُرُقِ عَدِيدَةٍ مَعْلُومَةٍ  
أَعَدُّهَا مَا سَارَ فِي نَهْجِ التَّقَى  
مِنْ نَمَطٍ مُعْتَدِلٍ فِي سَيْرِهِمْ  
وَلَا جَفَاءً قَادِحٍ فِي شَرَعٍ مَنْ  
وَمَا بَدَأَ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الإِصْطِفَا

فَمَالَهُ وَجْهٌ مِنَ الشَّرْعِ اقْتَضَى  
 وَغَامِضُ الْفُهُومِ تَسْلِيمٌ بِهَا  
 وَالبَعْضُ مَرْدُودٌ عَلَى الْغَالِي بِهِ  
 وَهَذِهِ قَوَاعِدُ مَدْرُوسَةٌ  
 وَكُلُّ صُوفِيٍّ صَفَا فِي حَالِهِ  
 لَا يُقْتَدَى بِفِعْلِهِ وَقَوْلِهِ  
 فَالزَّمْ طَرِيقَ الْعَدْلِ إِنْ شِئْتَ الْهُدَى

سِأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُدِيمَ فَضْلَهُ  
 وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ  
 لِلْحَاضِرِينَ حَضْرَةَ الرَّفَاعِيِّ  
 وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ وَالْأَتْبَاعِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

## وفاة الشيخ أحمد الرفاعي والآخذين طريقته

مَرَّتْ حَيَاةُ الشَّيْخِ فِي قَرْبَتِهِ  
 حَتَّى أَتَاهُ الْمَوْتُ مِنْ بَعْدِ الْوَنَاءِ  
 عَلَى جُمَادَى الْأَوَّلِ الْحَقُّ أَتَى  
 وَعُمُرُهُ سِتُونَ بَعْدَ سِتَّةِ  
 وَشَيْعَ الشَّيْخِ إِلَى مَدْفِنِهِ  
 وَحَزِنَ النَّاسُ عَلَى فِرَاقِهِ  
 مِنْ عُمُرِهِ الْأَخِيرِ فِي انْتِفَاعِ  
 عَلَى ثَبَاتٍ بَالِغِ الْإِسْمَاعِ  
 فِي قَرْنِهِ السَّادِسِ بِالْإِسْرَاعِ  
 مَرَّتْ عَلَى عِزٍّ وَفِي إِبْدَاعِ  
 مِنْ تُرْبَةِ الْقَرْيَةِ فِي اجْتِمَاعِ  
 وَكَمْ بَكَاهُ مِنْ إِمَامٍ رَاعِي

وَاتَّسَعَ الْمَنْهَجُ بَعْدَ مَوْتِهِ  
 كَأَحْمَدَ الصَّيَّادِ خَيْرِ نَاشِيٍّ  
 وَمِثْلَهُ أَيْمَّةٌ قَدْ ظَهَرُوا  
 كصَاحِبِ الْمَثَنِ الشَّهِيرِ الْمُقْتَدِي  
 وَالْوَاسِطِيَّ الْهَاشِمِيَّ مُحَمَّدًا  
 وَالشَّيْخَ يَحْيَى الْعَسْقَلَانِيَّ الْفَتَى  
 وَحَسَنُ الرَّاعِي كَذَاكَ مِثْلُهُ  
 وَالشَّيْخَ يَعْقُوبَ كَذَا جَمَالُنَا  
 وَصَنُوهُ حَيَاةً قَيْسٍ مَنْ سَمَا  
 وَادْكُرْ عِمَادَ الزَّنَجِيَّ الْمَعْنِيَّ بِمَا  
 وَالْوَاسِطِيَّ الْمُحْسِنُ الْعَبْدُ الَّذِي  
 كَذَا تَقِيُّ الدِّينِ مَنْ حَازَ الدُّرَى  
 وَالشَّيْخَ سَعْدُ الْبَرْزَبَانِيَّ كَذَا  
 وَعُمَرُ الْهَرَوِيُّ نَالَ الْمُبْتَغَى  
 وَكَمْ رِجَالٍ أَخَذُوا طَرِيقَهُ

سِأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُدِيمَ فَضْلَهُ  
 وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

## الدعاء

نَسْأَلُ مَوْلَانَا كَرِيمَ الْإِصْطِفَاءِ  
يُحْيِي قُلُوبًا فِي الْهَوَى لَا تَرَعَوِي  
وَاصْلِحْ لَنَا الْأَحْوَالَ فَهِيَ الْمُبْتَغَى  
كَأَحْمَدَ الشَّيْخِ الرَّفَاعِيِّ الَّذِي  
مِثَالُ أَهْلِ اللَّهِ فِي أَحْوَالِهِ  
وَاصْلِحْ أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ كُلَّهَا  
فَلَا مَرُوقَ أَوْفَى إِلَى نِصَابِهِ  
مَا لِلْعِبَادِ أَحَدٌ يُرْجَى لَهَا  
وَافْتَحْ لَنَا الْأَبْوَابَ أَبْوَابَ الرَّجَاءِ  
وَاعْطِ الْمُحِبِّينَ ثَبَاتًا دَائِمًا  
وَاسْأَلْكَ بِهِمْ نَهْجَ الشُّيُوخِ الْأَتْقِيَا  
تَصَوُّفِ الْإِحْسَانِ خَيْرُ مَسَلِكِ  
وَإِكْرَامِ جَمِيعِ الْحَاضِرِينَ بِالرِّضَا  
مِنْ غَيْرِ إِعْجَابٍ وَلَا تَكْبُرٍ  
نُحْيِي طَرِيقَ السَّالِكِينَ الْأَوْفِيَا  
يَاهَادِي الْحَيْرَى إِلَى بَابِ الْعَطَا  
وَإِحْيَى مَقَامَاتِ الْأَرَاكِينِ الَّتِي  
وَإِخْتِمَ لَنَا يَا رَبِّ بِالْحُسْنَى مَتَى  
وَالخَتْمُ بِالْمُخْتَارِ طَهَ الْمُجْتَبَى

مُحْيِي فُؤَادِ الْقَانِتِ الرَّجَاعِ  
مَسْلُوبَةَ الْإِحْسَاسِ بِالْأَطْمَاعِ  
وَأَرْبَطْ عُرَانَا بِالرَّعِيلِ الْوَاعِي  
أَخْبَارُهُ تُتْلَى عَلَى الْأَسْمَاعِ  
عِلْمًا وَحِلْمًا صَادِقَ الْمَسَاعِي  
فِي سَائِرِ الْأَقْطَارِ وَالْأَصْقَاعِ  
فِي أُمَّةِ الْقُرْآنِ بِالصَّرَاعِ  
إِلَّاكَ فَانْكَشِفْ ظِلْمَةَ الْأَوْضَاعِ  
وَأَرْحَمْ ضِعَافَ الْحَالِ وَالْإِدْقَاعِ  
يَحْفَظُهُمْ مِنْ فِتْنَةِ الْأَقْمَاعِ  
مِنْ غَيْرِ إِفْرَاطٍ وَلَا ابْتِدَاعِ  
كَثَالِثٍ فِي الْمَنْهَجِ الرَّبَاعِي  
وَاللُّطْفِ وَالتَّرْوِيضِ لِلطَّبَاعِ  
وَلَا نِزَاعِ الْقَوْمِ فِي الْمَتَاعِ  
بِالْجِدِّ وَالتَّشْمِيرِ كَالرَّفَاعِي  
أُمْنٌ عَلَى الْمَلْهُوفِ وَالْمُلْتَاعِ  
طَابَتْ بِذِكْرِ اللَّهِ فِي اجْتِمَاعِ  
نَادَى الْمَنَادِي أَنْ أَجِيبُوا الدَّاعِي  
بَابِ الرَّجَاءِ فِي سَاعَةِ اسْتِشْفَاعِي

صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا اللَّيْلُ سَجَا      وَأَنْهَلَ مُزْنٌ سَالَ فِي الْبِقَاعِ  
وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ مَا قَالَ أَمْرُؤُ      طَابَ اللَّقَافِي حَضْرَةَ الرَّفَاعِي

سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُدِيمَ فَضْلَهُ      لِلْحَاضِرِينَ حَضْرَةَ الرَّفَاعِي  
وَصَلِّ يَا رَبِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ      وَالْآلِ وَالْأَصْحَابِ وَالْآتِبَاعِ  
اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ

بدأ نظم المنظومة في ٢٧ جماد أول ١٤٣٩هـ  
وتم في ٣ جماد الثاني ١٤٣٩هـ بحمد



# هذه المنظومة

\* بسط تاريخي منظوم يجمع بين فضائل  
أئمة الإسلام وواقعية السلوك المتفرد لدى  
الأولياء عن غيرهم من عوام الناس.

\* إظهار الأساس الشرعي الذي قامت عليه  
تربية الرجال خلال المراحل التاريخية  
الإسلامية الأبوية الخالصة ، والمتجردة  
عن إدخال المدارس الحديثة والمنهجية  
التعليمية المسيسة.

\* ابتعث هم المريدين المرتبطين بالطرق  
الصوفية لمعرفة حقائق هذا العلم الشرعي ،  
ودوه في إحياء كوامن التروح في كل صادق في  
سيره إل بالله.

\* دفع الشبه التي تشنها منافخ العقول  
المادية الرافضة لانفعال الظواهر لعباد  
الله الصالحين ، والتي تعلل ذلك بالسحر  
والشعوذة والكهانة.

\* تجاوز مواضيع الإفراط والتفريط في تحليل  
علاقة الأولياء أحياء وأمواتا بأمر القضاء  
والقدر والتصرف في الكون الإنساني.

\* إبراز الدور الاجتماعي للأولياء في عصورهم  
الأولى وقيامهم بأمر الدعوة إلى الله بالحكمة  
والموعظة الحسنة ، بعيدا عن لوثة الذم والدم  
التي غرقت فيها مدارس الإسلام الحركية  
المسيسة.

